وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كليــة التربيـة
قسـم الجغرافيــة
الـدراســات العليـا

مدينـة جلولاء
دراسة في جغرافيـة
...

رسالة تقدم بها
الطالب (محسن إبراهيم التميمي)

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ديالى وهي جزء من
متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في الجغرافية

بأشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
حسن محمد حسن

1426هـ 2005م

المبحث الاول :خصائص الموضع والموقع

مدخل : الموضع (**Site**) هو فكرة محلية تنصرف الى رقعة الأرض التي تقوم عليها المدينة مباشرة ، فهي نقطة لا منطقة ومطلقة لا نسبية ، والتباين الأرضي يخلق قيما شديدة التفاوت والإنسان ينتخب الأمثل لأغراضه المدنية [1] ، ولذلك فالموضع يمثل الحيز الذي نشأت المدينة وتطورت عليه [2] ، وتنعكس عناصر [P] الموضع بصورة مباشرة على البنية الوظيفية والمعمارية للمدينة [3] .

اما الموقع (**Situation**) فيتعدى الإطار المساحي للمدينة (الموضع) أي الحركة المكانية لها وما لذلك من تأثير في مستقبلها [4] .

وتظهر المواقع في الطبيعة نتيجة لاختلاف سطح الأرض (**Areal defferention**) وعملية تمييز المواقع ليست من خلال الإقليم نفسه ، إنما من خلال التشابه والاختلاف بين الأقاليم الأخرى المحيطة به ، فالتحديد المكاني للمدينة وعلاقتها مع ظهيرها (**Hinter Land**) او ما يسمى بمنطقة نفوذها الذي يقصد به (الموقع) [5] ونظرا الى أهمية الموضع والموقع لمدينة جلولاء فأننا سنستعرض كل منها بالتفصيل :

موضع مدينة جلولاء وموقعها

تعد مدينة جلولاء حاليا مركزا إداريا لناحية جلولاء ، وهي إحدى نواحي قضاء خانقين والذي يشغل اللسان الشمالي الشرقي من محافظة ديالى

---

(1) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص281 .

(2) صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، 2000م ، ص43 .

P عناصر الموضع (الجيولوجيا ، التضاريس ، المناخ ، الموارد المائية ، التربة) .

(3) خالص حسني الاشعب ، المدينة والتحضر ، حضارة العراق ، ج5 ، دار الحرية ، بغداد ، 1985م ، ص38 .

(4) محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد 30 ، 1996م ، ص206 .

(5) صلاح حميد الجنابي ، جغرافية الحضر ، مصدر سابق ، ص38 .

(الخارطة– 1–) ، ويحد ناحية جلولاء من الشرق حدود مركز قضاء خانقين ومن الغرب قضاء الخالص ومن الشمال قضاء كفري ومن الجنوب ناحية السعدية .

وقد اختطت مدينة جلولاء لنفسها موضعا متميزا فهي مستلقية على الضفة الشرقية لنهر ديالى في حوضة الأوسط عند تقاطع دائرة عرض (12 34 ْ) شمالا وخط طول (3 ْ 45) [1] شرقاً (تنظر الخارطة –2–) ويشكل النهر حدودها الغربية بينما تصطدم حدودها الشرقية بمرتفعات (دره وشكه)[P] ، وتنتهي حدودها الشمالية عند الاستعمال الخاص [PP] ، في حين تنفق مقالع الحصو والرمل مع قرية (مرجانه) ليشكلان حدودها الجنوبية (الخارطة –3–) .

ولصغر مساحة هذا الموضع ، الذي قّزم مدينة جلولاء والذي حرمها من أهم مقومات المدن الا وهو الأراضي السهلية المنسبطة ، فقد اصبح عاجزا عن استيعاب الزيادة المستمرة لاعداد سكانها ، لذلك كانت المرتفعات الشرقية هي الخيار الوحيد للتوسع المساحي للمدينة ، فتسلقت الاستعمالات السكنية ونسبة كبيرة من الاستعمالات الحضرية الأخرى المرتفعات ليظهر خط سماء المدينة منحدراً باتجاه الغرب .

وعند تصنيف موقع مدينة جلولاء على أساس مواقع المدن فانه يدخل ضمن (المواقع البينية) التي تمثل حلقة وصل بين إقليمين متباينين من الناحية الطوبوغرافية وانعكاساتها على الإنتاج بمختلف جوانبه اذ يمتد الإقليم الجبلي بمظهره التضاريسي وانتاجه المتميز الى الشمال منها ، في حين يمتد إقليم السهول بإنتاجه المختلف الى الجنوب منها ، فضلاً عن كونها تتربع على عرش المنطقة المتوجة بإنتاجها الخاص ، وبذلك يصبح موقع مدينة جلولاء ، يمثل نقطة (انقطاع طبيعي) (**Break-of-Bulk**) [2] في المنطقة ، وتدخل مدينة جلولاء وايضاً ضمن صنف

---

(1) محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، مصدر سابق ، ص207 .

P مرتفعات (دره وشكه) هي جزء من الخط الجنوبي الشرقي لمرتفعات حمرين . ينظر – جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، ط3 ، دار المعرفة ، 1965م ، ص27 .

P P المقصود بالاستعمال الخاص (معسكر جلولاء) .

(2) جمال حمدان ، جغرافية المدن ، مصدر سابق ، ص282 .

خارطة (3-2-1)

المواقع العقدية **(Nodality Location)** لانها تمثل اهم مدن المنطقة الوسطى شرق العراق (تنظر الخارطة –4–) فضلا عن كونها عقدة مواصلات للطرق البرية (طرق السيارات وسكك الحديد) التي تربط وسط العراق بالمحافظات الشمالية ، فهي تبعد عن العاصمة بغداد حوالي (197كم) وعن مدينة بعقوبة (127كم) وعن مدينة المقدادية (70كم) في حين تبعد المدن الشمالية الاتية كما يأتي : تبعد عن مدينة خانقين 29كم وعن مدينة كركوك (180كم) وكلار (70كم) وكفري (85كم) وطوزخورماتو (140كم) [1] . وتمثل مدينة جلولاء عقدة مواصلات تلتقي فيها خطوط النقل بين تلك المدن مما جعل منها نقطة انقطاع نقل (**Break-in-transportation**) [2] ، فالرحلات الطويلة بين هذه المدن لا تتم ألا بالمرور بمدينة جلولاء لغرض إراحة وسائط النقل والمسافرين او تبديل وسائط النقل ، ولغياب خطوط نقل مباشرة بين تلك المدن[P] . أما وقوع مدينة جلولاء على كتف نهر ديالى ذلك لان ميزان المكان يتحدد دائما قرب مصادر المياه [3] ، خاصة في الأقاليم الجافة وشبة الجافة .

وبعد معرفة حدود موضع مدينة جلولاء وأهمية موقعها واثرهما في نشأتها وتطورها ولغرض تحقيق الهدف من الدراسة يتطلب البحث معرفة ما أهمية الموقع والموضع في تحليل الظواهر الطبيعية والمتمثلة بالبنية الجيولوجية والتضاريس والتربة والمناخ والموارد المائية ، والتي انعكست اثارها بشكل مباشر او غير مباشر على البنية المعمارية والوظيفية للمدينة وعلى النحو الأتي :

1. **التركيب الجيولوجي** : ان لدراسة التركيب الجيولوجي لموضع المدينة اهمية كبيرة في تحليل نسيج التربة وخواصها ومدى صلاحية الحيز المكاني الذي تشغله

---

(1) الهيئة العامة للنقل الخاص ، محافظة ديالى ، مرآب مدينة جلولاء ، .

(2) جمال حمدان ، المصدر نفسه ، ص283 .

P الدراسة الميدانية ، مقابلة مع موظف هيئة النقل الخاص في مرآب جلولاء بتاريخ 2003/11/7 .

(3) Beaugeen-Garnelr and Gapt , Urban Geography , London , Third , Impression , 1971 . P . 7 .

خارطة (4)

المدينــة للبنــاء والتشــييد والتطــوير والتوســع المســتقبلي لهــا [1] ان للتكــوين الجيولوجي للهضاب وتلول المنطقة المتموجة من القطر اثرا واضحا على بنية منطقة الدراسة فقد تعرضت المنطقة المتموجة التي تقع فيها مدينة جلولاء الى الظروف نفسها التي تعرضت لها المنطقة الجبلية من العراق اذ ظلت مغمورة بمياه بحر (تشس) لعصور طويلة ثم تعرضت للحركة الآلبية التي شملت مناطق واسعة من العالم في أواخر الزمن الثالث ، ولكن موقع منطقة الدراسة اقل تاثراً بهذه الحركة لبعدها عن مركز الضغط ، وبذلك أصبحت اقل ارتفاعاً [2] ، وقد سادت فيها الصخور الكلسية وصخور الطفل والصخور البختيارية التي تعود الى عصر فارس الأعلى ، اما السهول والوديان ، فقد غطت صخورها الترسبات التي تحملها المجاري المائية والسيول المنحدرة من المرتفعات المجاورة التي تحمل خصائص الصخور المنفصلة عنها [3] . وقد ترسبت الصخور الجيبرية وصخور الطفل اولا ثم ترسبت فوقها الترسبات النهرية المكونة من الحصى والرمل والطين ثانيا [4] ، ويظهر من دراسة الخوانق التي عملتها الأنهار في المرتفعات المجاورة ان محور السلاسل حاد والصخور الباطنية قديمة العهد تعود الى العصر التباشيري الأول في الزمن الجيولوجي الثاني [5] . وقد أثرت البنية الجيولوجية في مدى ما تخزنه ارض المنطقة من مياه سطحية وجوفية [6] .

---

(1) احمد علي اسماعيل ، جغرافية المدن ، ط2 ، القاهرة ، 1982م ، ص ص 255-257 .

(2) شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة النواحي الطبيعة والبشرية ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1973م ، ص35 .

(3) محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، مصدر سابق ، ص212 .

(4) Buringh , Soil and Soil Condition in Iraq , Baghdad , 1960 , P . 22 .

(5) جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والبشرية والاقتصادية ، مصدر سابق ، ص ص 27-28 .

(6) مهدي الصحاف ، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ، وزارة الأعلام ، سلسلة الكتب الحديثة ، 1976م ، ص20 .

ويظهر اثر التكوينات الجيولوجية للمنطقة في بناء الوحدات السكنية ونسيجها المعماري ، كون المواد الاولية للبناء متوفرة في البيئة المحلية وتتميز بانخفاض أسعارها ، وبذلك فهي تمثل أحد الخصائص الإيجابية التي امتازت بها مدينة جلولاء

ان لنواتج التكوينات الجيولوجية في منطقة الدراسة المكونة من الجص والحصى والرمل اثراً مهما في ظهور الصناعات الإنشائية مثل محاجر الجص ومقالع الرمل والحصى ، التي ارتبطت بها صناعة القطع الكونكريتية (البلوك) ولعبت دوراً مهماً في تكوين (**Land Scape**) المدينة واعطائها الشكل المميز عن بعض المدن في مناطق القطر الأخرى ، واخيراً يمكن القول ان نوعية صخور المنطقة وترتيب طبقاتها فضلاً عن عمق المياه الجوفية أسهمت في خلق تشكيلة معمارية لمنطقة الدراسة استخدمت في مختلف الاستعمالات المدنية فيها .

2. أشكال سطح الأرض

ان طبيعة أشكال سطح الأرض لموضع مدينة جلولاء غاية في التعقيد ، فالمرتفعات الشرقية (دره وشكه) التي تمثل موطن المحلات الحديثة لا تترك بينها وبين نهر ديالى سوى شريط هضابي ضيق انطلقت منه البذرة الأولى للمدينة (الخارطة–4–) ، فضلاً عن ان وادي العوسج يشطر موضع المدينة الى نصفين من الشرق الى الغرب ليزيد من تعقيد أشكال السطح ، واثر ذلك في استعمالات ارض المدينة ، ولاجل الوقوف على طبيعة جغرافية المنطقة واثرها في تحديد نمو المدينة وتوجهاتها المستقبلية يمكن ملاحظة الأقسام الآتية :

أ. منطقة هضبية تمتد بمحاذاة نهر ديالى لا يزيد ارتفاعها عن (100م) فوق مستوى سطح البحر (ينظر الخارطة –5–) ، وهي ذات سطح مستو ، ويمكن تميز مظهربين تضاريسيين فيها هما (تل ابو كروش) والذي يمثل البذرة الأولى التي انطلقت منها المدينة ، ووادي العوسج الذي يشطر هذه الهضبة الى شطريين شمالي وجنوبي الصورة رقم (1) مثل عاملاً ساغطاً على توسع المدينة المساحي مما عرقل النمو الطبيعي لها فقد اضطرها للقفز خلفه لتطال سفوح المرتفعات المجاورة [1].

---

(1) الدراسة الميدانية .

خارطة (5)

ب. منطقة المرتفعات الشرقية ، التي يتراوح ارتفاعها بين (100-305م) فوق مستوى سطح البحر . وتشكل سفوحها الغربية جزء من موضع مدينة جلولاء ويقطعها وادي العوسج قبل وصوله الى الهضبة ، وهذا الجزء من المدينة شديد التعقيد انعكس اثره على نمو المدينة ونشاط سكانها ومساحة الدور السكنية ونمط بنائها ، فضلاً عن تأثيرها تأثيراً مباشراً في طبيعة تشكيلة خدمات البنى الارتكازية فيها .

ج. حرمت مدينة جلولاء من اهم متطلبات الموضع وهي السهول(الصورة -2-) التي تساعد على الحركة والتوسع والنمو ، وهذا ما دفع سكان المدينة الى التوجه نحو المرتفعات لينحتوا من الصخور بيوتاً الهم وهم اليوم يعانون من صعوبة الحركة والتنقل بين هذه الأحياء اذ الأزمة الضيقة الملتوية والتي تبرز في شوارعها النتوأت الصخرية التي تجعل الحركة صعبة جداً فيها فضلاً عن كونها منحدرة مع اتجاه انحدار السفوح بشدة ، فتكاد ان تكون الحركة مقطوعة الا في الحالات الضرورية [1] .

لقد أوجدت هذه الأشكال التضاريسية المعقدة لموضع المدينة صعوبة كبيرة تقف أمام المخطط في إمكانية التحكم بشكل المدينة مستقبلا ، لذلك تختلف مدينة جلولاء اختلافا كبيرا عن مدن الأراضي المنبسطة ، فاصبح موضعها موضعا محددا فلا مخرج للتوسع فيها ألا بالتسلق على سفوح المرتفعات المجاورة وان مثل هذه السفوح فرضت على المدينة أسلوبا حياتيا خاصا يختلف فيها عن بقية المدن العراقية الأخرى .

وعلى الرغم من السلبيات التي محلها التعقيد التضارسي لموضع مدينة جلولاء وموقعها من جهة ألا أنها تشكل حالة صحية مهمة للمدينة من جهة اخرى ،اذ ان عملية انسياب مياه المجاري والتي تشكل اهم المشاكل واعقدها التي تواجه اكثر مدن العالم ومنها مدن العراق ، فان المدينة قيد الدراسة لا تعاني من هذه المشكلة بسب الموضع الجبلي ومرور وادي العوسج وسط المدينة والذي تنساب اليه

---

(1) الجولات الميدانية بتاريخ 11-12-2003/7/13 .

مياه المجاري بصورة طبيعية مما يشكل هذا الوادي الممر الطبيعي الذي يصرّف المياه الآسنة عن المدينة ويعطيها طابعا خاصاً تختلف فيه عن بقية المدن في المناطق السهلية .

ولكن مرور وادي العوسج وسط المدينة والتقاءه بنهر ديالى يمثل جانباً سلبياً وباتجاهين :

الأول : عدم استغلال الوادي بشكل علمي وإهماله مما أدى الى تجمع المياه الأسنة في بعض أجزائه (الصورة -1-) والتي تشكل ظاهرة غير حضارية وغير صحية وتسيء الى الذوق العام .

الثاني : يحمل الوادي المياه الثقيلة المليئة بالملوثات والتي يلقى بها في نهر ديالى بعد خروجه من المدينة الأمر الذي يحتم على المعنيين بأمور الصحة والتخطيط والتنمية اتخاذ جملة من الإجراءات التي من شأنها ان تلقي بمثل هذه المياه في أماكن أخرى لتجنيب نهر ديالى تلك الملوثات ، وذلك بأنشاء محطات لمعالجة المياه الثقيلة قبل دخولها الى النهر .

3. الخصائص المناخية

للمناخ تأثير فعال في حياة الإنسان ونشاطه لوقوعة خارج نطاق سيطرته ، وان الغرض الأساسي من أحياء الموقع الملائم هو جعل السكن مريحا ، فتلبية حاجات الإنسان ومتطلبات الموقع والشروط المناخية معاً تحدد توزيع خارطة السكن وتصميم المساكن ذات الأحجام والأشكال المختلفة وتنظم وتوزيعها وتوفيق جميع عناصرها مع الموقع [1] .

وترجع عناية الإنسان بالمناخ الى حِقبْ زمنية قديمة ، فعلى الرغم من ان البعض يقلل من القيمة التخطيطية للمدن العربية الإسلامية على أساس سيادة الطرق العضوية ونقص الفضاءات ، وان هذه المدن تعتمد الفردية والشعور المدني ضعيف جدا [2] ، الا ان هذا ابعد ما يكون عن الواقع ، فقد تم اختيار موضع مدينة البصرة

---

(1) روبرت اوزويل ، فن تخطيط المدن ، ترجمة بهيج شعبان ، مراجعة هنري زغيب ، المطبعة البوليسية ، بيروت ، ص77 .

(2) R , ttinghusen , Moslim Cities , Old and new in Brown from medime to metroplis , The D.winpress , prin centon , New Jeresy , 1975- P305 .

مثلا ومناخها ومواد البناء قبل انشائها ، حيث كتب الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) الى عتبة بن غزوان عند بناءها (عرضوا الحيطان ، وارفعوا السمك وقربوا بين الخشب) [1] وفي ذلك مراعاة للظروف المناخية ،وتحسين للاداء الحراري للمبنى ،في حين تساعد الطرق العضوية على تقليل من سرعة الرياح والعواصف الرملية المحملة بالأتربة والغبار ، وتعمل على زيادة نسبة الظل صيفا الذي يسهم في التقليل من درجات الحرارة .وقد ساد هذا النمط من العمران في المحلات القديمة في مدينة جلولاء ولم يجري عليه تغيير كبير في التصاميم الحديثة للمدينة اما المحلات الحديثة فقد روعي في تصميمها تاثير العوامل المناخية بشكل اكبر ، وان مناخ منطقة الدراسية جزء من مناخ القطر العراقي ، الذي تتمثل فيه ثلاثة أقسام رئيسية هي مناخ البحر المتوسط ،والمناخ الصحراوي ومناخ السهوب (شبه الجاف) الذي يسود في مدينة جلولاء ، ولانه لا توجد محطة مناخية في مدينة جلولاء حاليا فقد اعتمدنا على البيانات المتراكمة في محطة خانقين كونها لا تبعد عن المدينة اكثر من (18 كم) وتشابه أشكال السطح في المدينتين ، وستتم معرفة خصائص منطقة الدراسة من خلال دراسة عناصره وعلى النمو آلاتي :

أ. درجات الحرارة

تمثل درجات الحرارة أهم مظاهر الإشعاع الشمسي على سطح الكرة الأرضية والتي لها تأثير كبير وفعال في نشاط الإنسان وراحته ،فالحاجة الى تحسين الأداء الحراري للمبنى والمتمثل بتقليل الإشعاع صيفا وزيادته شتاء وامكانية حماية الفتحات والسيطرة على الرياح . تظهر العلاقة بين الشكل والتوجيه وطبيعة المواد المستعملة في البناء وحجم الفتحات والتي تمثل نقطة الاتصال بين الطبيعة ومصدر الضوء الطبيعي والتهوية [2].

---

(1) مصطفى عباس الموسوي ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدينة العربية الإسلامية ، منشورات وزارة الثقافة ، بغداد ، 1982 ، ص72 .

(2) عبد الحسن مدفون ابو رحيل ، اثر المناخ في تخطيط المناطق العمرانية ،مصدر سابق ، ص23 .

ويقـــع المـــدى المفضـــل لمســـتويات الراحـــة الحراريـــة بـــين درجتـــي (18.5م– 29.5˚م) ، في منطقة الدراسة ومن خلال خطوط معدلات درجات الحرارة المتساوية لفصلي الصيف والشتاء (تنظر الخارطة –6–) و (الشكل –1–) والبيانات الواردة في (الجدول–1–) اتضح ما يلي :ان هناك انخفاضا في معدلات درجات الحرارة لمنطقة الدراسة في اشهر الشتاء (ك1 ، ك2، شباط) اذ بلغ فيها معدل درجة الحرارة العظمى (13.04 ْم) والصغرى (5.76 م) وبمعدل (9.38˚ م) ويمثل كانون الأول ابرد الشهور ، وان معدل درجات الحرارة شتاء هو ادنى من معدل الراحة الحرارية[P] المشار اليها انفاً ، الا أنها أعلى من نقطة الانجماد ، وبذلك يتوجب على مخطط المدن وسكان المدينة التدخل لتحسين الأداء الحراري للمباني ، بواسطة زيادة نسبة الإشعاع عن طريق توجيه الشبابيك باتجاه مصدره وحماية الفتحات والسيطرة على الرياح ورفع درجة حرارة المبنى بوسائل التدفئة الحديثة اما في اشهر الصيف (حزيران ، تموز ، آب) فقد بلغ معدل درجات الحرارة العظمى (41م) ومعدل درجات الحرارة الصغرى (23م) بمعدل (32م) وهو اعلى من معدل الراحة الحرارية الا انه يقع دون درجة (الضربة الحرارية) ، ولذلك يتوجب على الإنسان التدخل لتحسين الأداء الحراري للمباني ، وذلك بتوجية التهوية باتجاه الرياح الشمالية والشمالية الغربية السائدة صيفا واستخدام وسائل التبريد الحديثة .

خارطة (6)

P الراحة الحرارية ، هي درجة الحرارة التي يكون عندها الإنسان اكثر راحة ونشاطا اما نقطة الانجماد فهي الحد الادنى للتحمل البشري ، وتمثل الضربة الحرارية (الضربة السُمية) فهي اعلى حد التحمل البشري ، وان حـــدود الشـــعور بالراحـــة يكـــون بـــين درجتـــي (21م و 27.5˚م) فـــي فصـــل الصـــيف و (20م–25˚م) شتاءً . ينظر : Victor , Olgyay , Designwith Clime Princeton , Unversity , Newyork , 1962 , P. 23

اما في فصلي الربيع والخريف فقد بلغ معدل درجة الحرارة فيها (21.2م) و (23.6م) على التوالي ، وهي بذلك تكون ضمن معدل الراحة الحرارية للإنسان ، ولذلك فهما اكثر الفصول راحة ونشاطا لسكان المدينة .

ولا تتباين معدلات درجات الحرارة خلال اشهر السنة فحسب بل ان المدى الحراري اليومي هو الأخر مرتفع ، ويبلغ ذروته في اشهر الصيف اذ وصل في شهر تموز الى (18.5م) في حين ينخفض في اشهر الشتاء الى (11.2م) (ينظر جدول 2) وتلعب بحيرة حمرين التي تقع الى الجنوب من المدينة ونهر ديالى الذي يشكل حدودها الغربية والذي يتسع مجراه عند المدينة دوراً مهما في التأثير المحلي على درجات الحرارة ويؤديان الى تلطيفها .

وقد لعبت درجات الحرارة دوراً كبيراً في التاثير على نشاط السكان وراحتهم ، وعلى النسيج العمراني للمدينة ونوعية مادة البناء فيها وطرازها .

الجدول (1)
معدلات درجات الحرارة الشهرية المحطة خانقين للمدة من 1997-2002م (بالمئوي)

معدل درجات الحرارة	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
درجة الحرارة العظمى	15.3	16.7	19.4	25.6	39.4	39.2	42.3	41.6	38	31.2	22.5	7.2	28.2
درجة الحرارة الصغرى	4.9	5.9	8.5	13.2	20	21.3	23.6	24.1	18.3	16.2	10	6.5	14.3
المعدل النهري الشهري	10.1	11.3	14	19.4	29.7	30.3	33	32.9	28.2	23.7	16.3	6.9	16.1

المصدر : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

الجدول (2)
معدل درجات الحرارة الشهرية مئوية (ليل نهار) لمحطة خانقين 1997-2002

ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران

ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار
7.1	12.5	8.8	14.1	23.3	18.7	16.1	24	23	31.8	27.5	37.3
تموز		اب		ايلول		ت1		ت2		ك1	
ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار	ليل	نهار
29.5	40.1	29.6	40	25	35.7	19.3	29.1	12.7	19.8	8.3	13.8

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتمادا على : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، بيانات غير منشورة .

الشكل (1)

المنحني التكراري لمعدلات درجات الحرارة لمحطة خانقين للمدة من 1997م–2002م

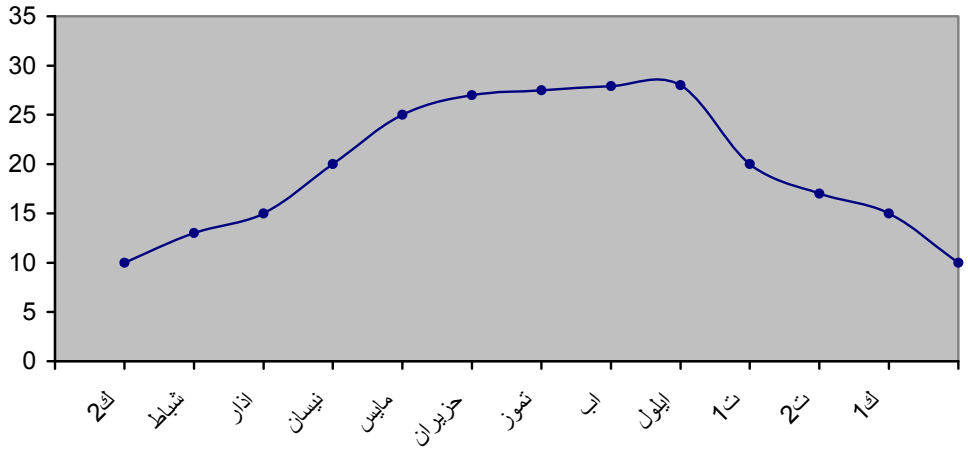

المصدر : الشكل من عمل الباحث اعتمادا على الجدول (1)

ب. الأمطار

تقع منطقة الدراسة جنوب خط المطر (300 ملم) [1] ويتراوح عدد الأيام الممطرة فيها بين (60–50 يوما) وتسقط اكبر تلك الكمية في فصل الربيع [2] . اذ يمتد موسم التساقط من بدء شهر تشرين اول حتى نهاية شهر أيار ، ورغم طول هذه المدة فانها تعد من المناطق غير مضمونة المطر

وتتميز الأمطار بالتذبذب في كميتها وموعد سقوطها من سنة لاخرى وذلك للتأثيرات الدورية التي ترافق المنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط ، فقد تسقط مبكرة في شهر ايلول ،وقد يتأخر سقوطها الى كانون الاول ، ويثكون سقوطها في النصف الأول من الشتاء بتاثير الجبهات الهوائية التي تكونها الكتل الهوائية مع المنخفضات الجوية . اما النصف الثاني من الشتاء فأنها تنتج عن المنخفضات الجوية [3] ، ويتوقف سقوط المطر خلال اشهر الصيف .

وبلغ المعدل السنوي للأمطار (331 ملم) لمحطة خانقين للمدة من (1977 – 1997) (ينظر الجدول– 3 –) ، وقد يختلف هذا قليلا عما نلاحظه في خطوط المطر المتساوي (الخارطة رقم –7 –) ويعود ذلك الى طبيعة السطح اذ يزداد الارتفاع كلما اتجهنا الى شمال منطقة الدراسة وشرقها إذ توجد المحطة .

وقد لعبت قلة كمية الأمطار وتذبذبها دورا إيجابيا في نموا المدينة السكاني والعمراني ، إذ أنها تقع على الحد الجنوبي للزراعة الديمية في العراق ، وفرض ذلك على السكان ألالتساق بالأنهار ، مما أدى الى ظهور هذا التجمع السكاني الكبير على ضفاف نهر ديالى ، ليشكل لنا مستوطنة حضرية تعرف اليوم بمدينة جلولاء .

---

(1) كوردن هستد ، الاسس الطبيعية والجغرافية ، تعريب جاسم محمد الخلف ، الأسس الطبيعية والجغرافية ، المطبعة العربية ، بغداد ، 1948م ، ص32 .

(2) وزارة التخطيط ، دائرة الإحصاء المركزي ، المجموعة الإحصائية السنوية 1965م ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، 1966م ، ص23 .

(3) أحلام عبد الجبار كاظم ، الكتل الهوائية تصنيفها وخصائصها ، دراسة تطبيقية على مناخ العراق ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب . جامعة بغداد ، 1991م ، ص222 .

الخارطة (7)

الجدول (3)
معدل كمية الأمطار الشهرية والسنوية (ملم) لمحطة خانقين للمدة من 1977م – 1997م

الاشهر	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
كمية الأمطار	57.7	52.8	56.2	28	5.7	0.4	صفر	صفر	صفر	16.8	49.1	46.3	331

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل المواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

ج . الرطوبة

هي مقدار بخار الماء الموجودة في الجو ،ولا تشكل اكثر من 2% من مجموع الغلاف الغازي ، وكمية بخار الماء الموجودة في الجو دليل على امكانية التساقط ، وكلما ازداد بخار الماء في الجو ، كلما ازدادت الطاقة الكامنة فيه ، والتي تتحول الى اضطرابات جوية وعواصف وأعاصير [1] .

وتتوقف مظاهر التكاثف كافة على ما يتوفر من رطوبة في الجو ، وتتاثر الرطوبة الجوية بعدة عوامل : أهمها درجات الحرارة والرياح والضغط الجوي[2] ، وهي مؤشر جوي مهم لعلاقته بالتبخر[3] . وفي منطقة الدراسة تنخفض الرطوبة النسبية بشكل عام اذ تصل الى اقل نسبة لها في اشهر الصيف الجاف اذ تراوحت بين(21.2 % الى 22.7%) (ينظر الخارطة –8–) و(الجدول –4–) ، وبلغت أعلى مقدار لها غي فصل الشتاء الممطر تراوحت بين (58.5 % – 64.9%) وبذلك تؤثر نسبة الرطوبة تأثيرا سلبيا في نشاط والإنسان وراحته لا سيما ان انخفاض معدلاتها يتزامن مع ارتفاع معدلات درجات الحرارة ، ويظهر اثر المناخ المحلي لبحيرة حمرين ونهر ديالى في زيادة نسبة الرطوبة مما يؤدي الى تلطيف

(1) محمد السيد غلاب ودولت احمد صادق ، الجغرافية العامة الطبيعة والبشرية ، ط2 ، المطبعة الانلكلو مصرية ، 1963م ، ص198 .

(2) عبد الغني جميل السلطان ، الجو عناصره وتقلباته ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985م ، ص79 .

(3) ابتسام احمد جاسم ، التركات الجيومورفية لمناخ البلايستوسين والهليوسين في منطقة حدود حمرين شرق العراق ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية (بن رشد) ، بغداد ، 2001م ، ص30 .

الخارطة (8)

درجات الحرارة صيفا واخيرا فالعلاقة عكسية بين نسبة الرطوبة ودرجات الحرارة (ينظر الشكل – 2 –)

الشكل (2)
مسار معدلات درجات الحرارة والرطوبة النسبية لمحطة خانقين للفترة من 1977-1997 م

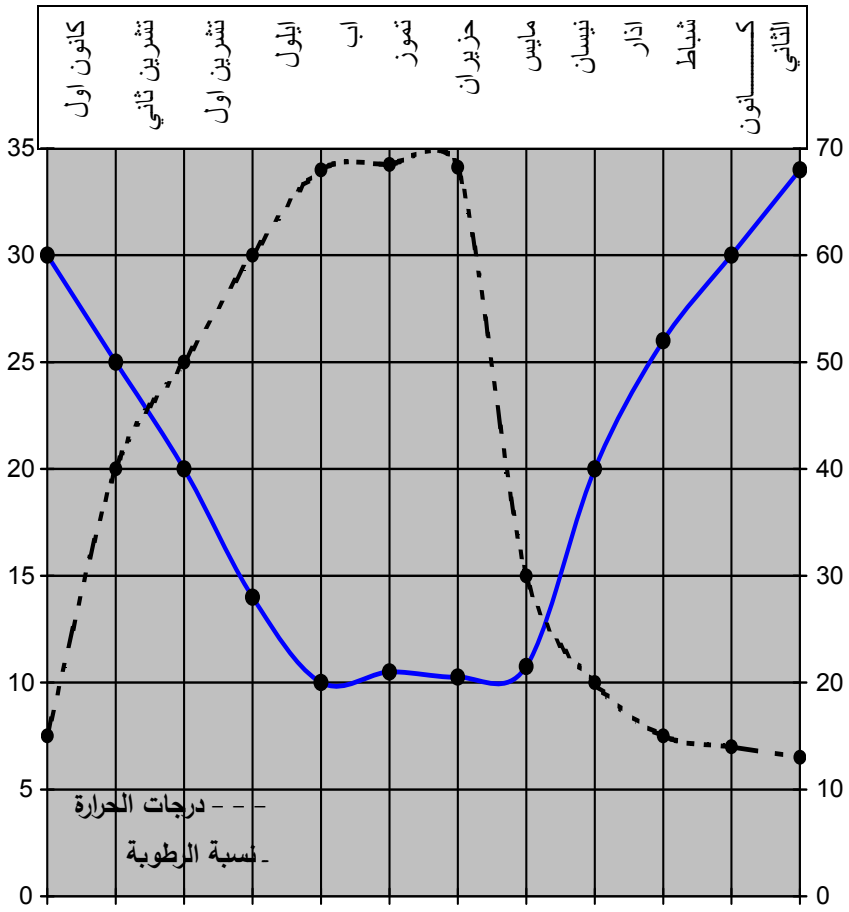

المصدر : الشكل من عمل الباحث اعتمادا على بيانات الجداول (1 ، 2 ، 3 ، 4)

جدول (4)

معدل الرطوبة الشهرية والسنوية لمحطة خانقين للمدة من 1977-1997

الاشهر	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
الرطوبة النسبية	64.9	58.5	53.3	40.3	28.8	22.7	21.2	22.4	21.3	31.1	51.1	63.8	39.9

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل المواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

د . الضغط الجوي والرياح

تتأثر حركة الرياح واتجاهاتها وسرعتها في منطقة الدراسة بالمنظومات ذات الضغط العالي المتمركز فوق هضبة الأناضول والهضبة الإيرانية والضغط الجوي الموسمي فوق جنوب السودان والذي يتحرك نحو الشمال الشرقي باتجاه المنطقة الوسطى والجنوبية من القطر ، اذ يصاحب ذلك هبوب رياح من اتجاهات متباينة في فصلي الشتاء والربيع ، وفي فصل الخريف أحيانا وبسرع ومعدلات مختلفة وبذلك تكون الرياح غير مستقرة ، فهي اما ان تكون شمالية او شمالية غربية او جنوبية غربية او غربية [1] .

ويخضع القطر في فصل الصيف تحت تاثير الضغط الموسمي الواطئ الذي يغطي معظم المناطق الشرقية منه ، واحياناً يتأثر بالضغط الجوي العالي (المرتفع الجوي الأفريقي – شبة المداري) ، اذ تسود الرياح الشمالية والشمالية الغربية (الخارطة –9–) وفي بعض الأحيان تهب الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية بسبب حركة المرتفع المذكور حركة تذبذبية ومع ذلك تبقى الرياح في فصل الصيف اكثر استقرارا منها في فصل الشتاء [2] (ينظر الجدول–5–) .

خارطة 9

(1) فاضل باقر الحسني واحمد سعيد وحازم العاني ، المناخ المحلي ، بغداد ، 1982م ، ص139 .

(2) منعم نصيف جاسم ، اثر عناصر المناخ في زراعة وانتاج الحمضيات في المنطقة الوسطى من العراق ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية بن رشد ، جامعة بغداد ، 1999م ، ص78 .

الجدول (5)
المعدلات الشهرية والسنوية لسرعة الرياح في محطة خانقين (م/ثا)

للمدة من 1988-1996م

الأشهر	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
1996-1988	1.6	2.2	2.3	2.6	2.7	2.6	2.2	2.0	1.8	1.8	1.8	1.5	2.1

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

وتتصف سرعة الرياح بانها منخفضة على مدار السنة لوقوع القطر ضمن الحزام شبه المداري المتأثر بمنظومات الضغط العالي شتاء . والمنخفض المداري صيفا . وهاتان المنظومتان لا تساعدان على هبوب رياح سريعة . وبلغ معدل سرعة الرياح في محطة خانقين (2.1 م/ثا) وهو مؤشر جيد على هدوء حركة الرياح في منطقة الدراسة (الجدول– 5 –) ويبدو تاثير العواصف الترابية محدودا ،وذلك لبعدها عن المناطق الصحراوية فضلا عن وجود المرتفعات الجبلية التي تقلل من سرعة الرياح ، وتعمل كمصدات للغبار العالق بها ينظر (الجدول –6 –) .

جدول (6)
المعدل الشهري والسنوي لعدد الأيام التي تحدث فيها العواصف الترابية في محطة خانقين (م/ثا)
للمدة من 1986-1996م

الأشهر	ك2	شباط	اذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	اب	ايلول	ت1	ت2	ك1	المعدل السنوي
1996-1986	-	-	0.5	-	-	-	-	-	0.10	-	-	0.10	0.30

المصدر : الجدول من أعداد الباحث اعتماداً على : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة .

4. التربة

هي الطبقة الهشة التي تغطي صخور القشرة الأرضية ويكون ارتفاعها ما بين بضع سنتمترات الى عدة أمتار ، وهي مزيج من المواد المعدنية والعضوية والماء والهواء . وفيها ينبت النبات جذوره ويستمد غذاءه [1] ، وفضلا عن ذلك فأنها موطن الإنسان في حله وترحاله . وعلى الرغم من كون منطقة الدراسة بيئة حضرية نشاطها الاقتصادي لا يعتمد على الزراعة بالدرجة الأولى فان أهمية دراسة التربة تكمن في تأثيرها في نوعية وطراز البناء ودرجة مقاومته ، وتحديد عمره الزمني ، وكذاك تأثيرها في مد شبكات أسالة المياه والمجاري ونصب أعمدة الهاتف والكهرباء وتصريف مياه الاستعمال فضلا عن تأثيرها في أنطُقْ الزراعة المحدودة حول المدن وفي المنتزهات .

وعند دراسة تربة موضع مدينة جلولاء يبدو تأثير المناطق المجاورة واضحا في تكويناتها من حيث اللون والعمق ودرجة النفاذية ونسبة الأملاح والمادة العضوية وتفاعلاتها (تنظر الخارطة –10–)وعموما فان الترب السائدة في المحلات القديمة هي ترب منقولة بوساطة نهر ديالى والعوامل الميكانيكية (المياه والأمطار)التي جرفت المناطق المرتفعة المجاورة وأرسبتها في هذا الموضع من جهة أخرى . اما ترب المناطق المرتفعة التي تسود في المحلات الحديثة فهي تعود الى اصل الصخور الام التي تكونت بفعل العوامل الميكانيكية والكيميائية التي أدت تكسر الصخور لا سيما جزئها الأعلى مكونة تربة ضحلة في هذه المنطقة[2] .

ويسود في منطقة الدراسة الأنواع الآتية من الترب

أ. **ترب المنعطفات النهرية** : وتنتشر في اقدم محلة في المدينة. وقد تكونت نتيجة تغير مجرى النهر . وتتميز تربتها بنسجة متوسطة النعومة ومتوسطة والخشونة في الطبقتين السطحية التحتية وملوحة التربة قليلة جداً ، وقوام التربة هش جداً ومفكك في الحالة الرطبة والمسامية معتدلة ، حامضية التربة (PH) بين (8.4–7.9%) ذات تفاعل قاعدي ونسبة الجبس (0.9–26.0%) أما الكلس فيتراوح بين (22.6%–16.6)

خارطة 10

---

(1) علي حسين الشلش ، جغرافية التربة ، ط1 ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1981 ، ص13

(2)Buringh , Soil and Soil condition in Iraq , Opict Ict , p.p.20-22

ونسبة المادة العضوية قليلة جدا تتراوح بين 0.87–0.26%) ان درجة التفاعل هذه تجعل تربة الموضع صالحة للبناء ، اما ارتفاع نسبة الجبس فلا تشكل عاملا سلبيا

على كفاءة التربة لأغراض البناء ، او عمره الزمني ، بسبب انخفاض مستوى المياه الجوفية [1] .

ب. **تربة كتوف الأنهار** : وهي تربة منقولة من المرتفعات الواقعة شرق المدينة بواسطة الغسل (Wash out) بفعل مياه الأمطار ، وهي ذات نسجه متوسطة النعومة في الطبقة السطحية وخشنة في بعض المناطق ، وذات صرف داخلي جيد ومسامية جيدة ويتراوح تفاعل التربة (PH) بين (7.9- 8.4%) ونسبة الجبس (0.09-0.26%) والمادة العضوية تتراوح نسبتها بين (1.02%-0.87) ويسود هذا النوع من الترب في محلة العروبة وهي الاخرى ذات صلاحية جيدة للبناء .

ج. **ترب التلال والمرتفعات** الشرقية التي امتدت على سفوحها الغربية المحلات السكنية الحديثة للمدينة (الوحدة – الجماهير–الشهداء) وهي ترب ضحلة جدا تعرضت لعمليات الغسل ومعظم صخورها كلسية ورملية او طفلية او جبسية [2] وهي على عمق 15سم وتظهر فيها الترب الرملية الممزوجة ببعض الصخور على عمق 14سم في حين تظهر التراكمات الجيرية على عمق 30سم [3] .

د. **ترب حافات وادي العوسج** يخترق وادي العوسج مدينة جلولاء من الشرق الى الغرب ، ونظراً لسرعة جريان الوادي في موسم التساقط لشدة انحدار السطح ، فقد ادى الى حدوث اختلافات في نسيج التربة من خشنة الى ناعمة ولعدم استقرار مناسيب المياه فيه فقد ابتعد الاستبطان السكاني عن حافاته لكثرة تعرضها للفيضانات في فصل سقوط الأمطار .

وعلى العموم فان أراضي منطقة الدراسة هي ضمن مسطحات نهر ديالى (**Diyala river terrace**) واعلى من النهر فاصبح التأثير عليها معدوما والمياه الجوفية على بعد عميق وتغلب عليها النسجة الناعمة والمتوسطة ولا يوجد أي تطور

---

(1) Buringh , Soil and Soil Condition in Iraq , Opict , P . 20

(2) جاسم محمد الخلف ، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ، مصدر سابق ، ص142 .

(3) وزارة الري ، الشركة العامة للبحوث والتربة ، تربة مشروعي شرق السعدية وتل سعيدة ، خارطة التربة لعموم القطر ، 2001م ، ص22 .

في تربها ماعدا تواجد الأفق الجبسي في المنطقة المجاورة للمرتفعات [1] . وتسود التـرب البنيـة الحمـراء فـي حـين تظهـر التـرب البنيـة فـي المنـاطق المتـأثرة بالتعرية الأخدودية [2] .

5. الموارد المائية

المقصود بالموارد المائية جميع أشكال المياه الموجودة في منطقة الدراسة بغض النظر عن مصادر نشأتها وتشمل الأمطار والثلوج والمياه الجوفية والمياه السطحية ، واهم مظاهر التساقط المعروفة هي الامطار وقد سبق الحديث عنها اما المياه الجوفية فلا تشكل مصدرا مائياً مهما وذلك لكون منطقة الدراسة تقع على ضفة نهر ديالى الدائم الجريان اولا ، وثانيا لا تحتاج البيئة الحضرية كميات كبيرة من المياه كما هو الحال في البيئة الريفية التي تعتمد على الزراعة وتربية الحيوان .

ويمثل نهر ديالى مصدر الماء الرئيس ، وللاستعمالات الحضرية كافة (تنظر الخارطة –11–) وينبع هذا النهر من الأراضي الإيرانية ويتالف من عدة روافد تتحدد لتشكل النهر الذي يجري باتجاه جنوبي غربي ماراً بمدينة جلولاء قبل دخوله بحيرة حمرين ، ثم يخرج بالاتجاه نفسه ليصب في دجلة جنوب مدينة بغداد بحوالي 30كم [3] .

ومياه النهر صالحة للاستعمال البشري في منطقة الدراسة لقلة الملوثات في اعالي النهر ، ويتصف النظام الهيدروكيميائي للنهر بانخفاض نسبة الملاح المذابة في فصل الفيضان بينما تكون نسبتها اعلى في موسم الجفاف الا انها لاتشكل ضررا

الخارطة (11)

---

(1) وزارة الري ، الشركة العامة للبحوث والتربة ، تربة مشروع شرق السعدية وتل سعيدة ، مصدر سابق ، ص22 .

(2) حميد علوان الساعدي ، مشاريع الري والبزل في محافظة ديالى ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1989م ، ص50 .

(3) وفيق الخشاب واحمد سعيد حديد ، وماجد السيدولي ، الموارد المائية في العراق ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، 1983م ، ص91 .

على الاستعمال ، وكمية الرواسب المذابة في مياه النهر قليلة جدا وترتفع نسبة البيكاربونات والمنغنسيوم والكبريتات (SO_4) والكلور (CL) ، اما العسرة الدائمة فيه قليلة في منطقة الدراسة مقارنة مع اسفل النهر .

ولا تزيد نسبة المواد العضوية عن الحدود الطبيعية وان درجة تركز ايونات الهيدروجين (PH) معتدلة اذ بلغت (7.8%) [1] وفي الوقت الذي تزود المدن بالمياه من منابعها العليا تحسبا من اختلاطات المياه القذرة [2] فان مشروع ماء جلولاء جاء توقيعه في اسفل المدينة وهذا يمثل ظاهرة غير صحية ، وتمت معالجتها بإنشاء (مشروع ماء الشهداء) والذي هو على وشك الإنجاز اذ سيستلم مياهه من أعلى المدينة ، وبذلك ستتجاوز المدينة هذه المشكلة في المياه . وعلى الرغم من أهمية النهر لمدينة جلولاء الا ان المدينة اثرت بشكل سلبي فيه ، اذ تلقى الملوثات الحضرية في مياهه مما يزيد من نسبة التلوث مقارنة مع مياه النهر قبل دخوله المدينة وكانت المدينة ولا زالت تعاني من قلة مياه الشرب على الرغم من وقوعها على ضفة نهر ديالى لعدم كفاءة مشاريع مياه الشرب اذ كانت اغلب الأحياء السكنية تحصل على مياه الشرب عن طريق السيارات الحوضية او المقطورات التي تسحبها الجرارات الزراعية الا ان الجهات المسؤولة زادت عنايتها في الآونة الأخيرة في توفير مياه الشرب عن طريق انشاء مشاريع اسالة المياه الحديثة ، مع ذلك لا زالت المدينة تعاني من قلة كفاءة هذه الخدمة تسبب الزيادة المستمرة في عدد السكان والمساكن ، واكثر المحلات السكنية التي تعاني من تفاقم أزمة مياه الشرب هي المحلات الحديثة التي تسلقت المرتفعات الجبلية وتظهر الحاجة الى المزيد من المحطات القادرة على رفع المياه الى المناطق المرتفعة ان توفر مياه نهر ديالى وبهذه الخصائص من حيث قلة الملوحة فيها أثرا مهما في عمليات البناء والأعمار من حيث قوة البناء ونوعيته وبالتالي تأثيره في النسيج العمراني للمدينة

---

(1) مهدي الصحاف ، الموارد المائية في العراق وصيانتها من التلوث ، مصدر سابق ، ص ص 20-21.

(2) عادل عبدالله خطاب ، جغرافية المدن ، مطابع التعليم العالي ، 1990م ، ص172 .

المبحث الثاني

تسمية مدينة جلولاء وتاريخ نشأتها وتطورها

1- التسمية

ورد اسم مدينة جلولاء [P] في معظم المصادر التاريخية (جلولاء – بالمدْ) اما القعقاع بن عمر التميمي فقصرها مره ومدها في أخرى حيث قال :

ونحن في جلولا قتلنا اتابراً ومهران اَذ عزّت عليه المذاهب

ويوم جلولاء الوقيعة أفنيت بنو فارس لما حوتها الكتاتيب [1]

وقد ارتبط اسم مدينة جلولاء بالواقعة المشهورة للعرب مع الفرس سنة (16هـ) الموافق (637م) [2] ، حين لملم الفرس فلول قواتهم المندحرة في معركة القادسية سنة (15هـ) وتجمعوا في الموضع الذي تحتله مدينة جلولاء الحالية اذ دارت رحى معركة شرسة فسميت جلولاء الوقيعة لما اوقع بها المسلمون من الفرس (وقتل الله عزّ وجل من الفرس يوم جلولاء مائة الف فَجللتْ القتلى المجال فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم فهي جلولاء الوقيعة) [3] .

وقد اختلط اسم جلولاء بالنهر الذي تقع عليه المدينة (جلولاء اسم لبليدة ونهر تقع عليه عدة قرى من سواد بغداد من طريق خرسان) [4] .

P تحاشيا للالتباس ان هناك مدينة مشهورة بافريقيا تحمل اسم جلولاء بينها وبين القيروان اربع وعشرون ميلاً ، وهي مدينة ازلية مبنية من الصخر . ينظر : شهاب الدين بن عبدالله ياقوت الحموي الرومي ، معجم البلدان ، المجلد الثاني ، طهران ، 1989م ، ص72 .

(1) صفيّ الدين بن عبد المؤمن بن عبد الحسن البغدادي ، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة البقاع ، دار احياء التراث العربي ، مطبعة عيسى ، 1954 م ، ص343 .

(2) أيوب عبد الحميد مخلف الاحمر ، معركة القادسية واثرها في تحرير العراق (15هـ – 636م) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية (بن رشد) ، جامعة بغداد ، 1989م ، ص193 .

(3) شهاب الدين بن عبدالله ياقوت الحموي الرومي ، معجم البلدان ، المصدر نفسه ، ص72 .

(4) عماد الدين إسماعيل بن احمد المعروف بابي الفدا ، تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطاني ، 1850م ، ص309 .

وقد امتد اسم جلولاء الى اقليم واسع يمتد على مجرى نهر ديالى (جلولاء طوسج من طساسيج السواد في طريق خراسان) [1] .

ويرجع (غي لسترانج) اسم جلولاء الى الخليفة المستوفي (سمى المستوفي هذا الموضع – رباط جلولاء – لان فيها رباطاً لملك شاه السلجوقي) [2] .

وهناك تعليل لأسم المدينة شائع بين الناس ومتناقل عبرة الأجيال ومفاده ان اسم المدينة هو نحت لفظي لعبارة (جلولولاء) التي شاعت بين الجند المسلمين خلال معركة جلولاء [P] .

وقد أطلق اسم (قره غان) على مدينة جلولاء خلال العهد العثماني ، فقد اختلفت الروايات في هذا الاسم فكلمة (قره غان) فتعني بالتركية الدم الاسود ، ويذكر السيد خضير (ان اسم قره غان جاء نسبة الى اشجار الغابة التي تقع وسطها المدينة) [3] .

ويروي المعمرون[4] ان اسم(قره غان) هو تغير لكلمة (قلغان)[P P] وفي عام 1940 الغي اسم (قره غان) واعيد اليها اسم جلولاء [PPP] وهي تحمل هذا المسمى حالياً .

ويرى الباحث ان اسم مدينة جلولاء – بالمَدْ – كتابة هو الأرجح اذ تناقلته اغلب المصادر بهذا الشكل ، وان اصل التسمية يعود الى الواقعة المشهورة بين العرب

---

(1) ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ص37

(2) غي لسترانج ، بلدان الخلافة الشرقية ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1954 ، ص57 .

P المقصود بالعبارة هل ترك الفرس ارض المعركة ام لا زالوا يقاتلون ؟

(3) خضير عباس هذا هو لواء ديالى ، مطبعة شفيق ، بغداد ، 1954 ، ص309 .

(4) لقاء مع السيد فرج الصالحي وفيصل شفيق .

P P (القلغان) هو نوع من النباتات الطبيعية تنمو في فصل الربيع ويمتاز بطعم خاص يتناوله الناس بشكله الطبيعي في اثناء الخروج للتنزه في هذا الفصل ، وينطق على السنة العامة (الكُلغّان) .

PP P في عام 1940 وتخليدا لذكرى معركة جلولاء اقترح السيد (محمد درّة) مؤلف كتاب لتاريخ العرب العسكري على الحكومة تغيير اسم (قره غان) واعادة الاسم الأول اليها (جلولاء) فوافقت الحكومة على هذا الاقتراح . ينظر : محمد القيار ، معركة جلولاء ، مجلة المنظار ، العدد (5) ، باريس ، 1990 ، ص52 .

والفرس سنة (16 هـ) . ولا يخلو التعليل المحلي لاسم المدينة (جلولاء) من الصحة لكنه يفتقر الى السندْ التاريخي لسكوت المصادر التاريخية التي وقعت بيد الباحث عن ذكره وإرجاع الاسم (قره غان) الى اللغة التركية هو الصحيح لاغبار عليه .

2- النشـأة والتطـور

تعد مدينـة جلولاء من مدن الرعيل الأول للمدن العربية الإسلامية التي وطأتها جيـوش التحريـر العربيـة حـين توجهـت لتحريـر العـراق مـن السـيطرة الساسانية الفارسية [1] .

وتشير بعض المصادر التاريخية الى ان مدينـة جلولاء تمتد جذورها الى ابعد من ذلك التاريخ فيصف البلاذري [2] واقعة جلولاء بقوله (ان يزد جرد قد جمع جمعا عظيما ، وان الجمع بجلولاء ، فاخرج سعد بن آبي وقاص هاشم بن عتبة ، فوجد الأعاجم قد تحصنوا في جلولاء وتعاهدوا على الموت) . وحين اتى على ذكرها (غي لسترانج) [3] ، قال فيها (ان مدينة جلولاء تحف بها الأشجار ولاسور لها وتقع على مقربة من هذه المدينة قنطره من بناء ألا كاسرة ، وهي تقع على النهر الذي تسير منه السفن من بعقوبا الى باجسرا) وقد أخذت مدينة جلولاء أهميتها من موقعها الستراتيجي ، ففي الوقت الذي عدّها الفرس خط الدفاع الأخير الذي لا تراجع عنه ، فقد عدّها العرب المسلمون مفتاح الشرق الذي لابد منه وما يدل على ذلك ضراوة واقعة جلولاء التي دارت بين الطرفين والعدد الكبير من القتلى الذي وقع فيها فضلا عن ان العرب لم يستطيعوا اقتحامها الا بعد حصار طويل امتد الى (80) يوما [4] على الرغم من انها مدينة غير مسورة .

---

(1) محمد صالح ربيع ، اثر الموقع والموضع في نشأة مدينة جلولاء ، مصدر سابق ، ص207 .

(2) ابي الحسن البلاذري ، فتوح البلدان ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، 1959م ، ص368 .

(3) غي لسترانج ، بلدان الشرقية ، مصدر سابق ، ص87 .

(4) ايوب عبد الحميد مخيلف الاحمر ، معركة القادسية واثرها في تحرير العراق (15هـ – 636م) ، مصدر سابق ، ص194 .

وقد استقر العرب المسلمون في مدينة جلولاء بعد طرد الفرس منها وقد تركوا فيها أربعة آلاف فارس [1] ، وعد ذلك اول استيطان عربي للمدينة ، الا اننا لم نجد اثراً للشواهد المادية التي تميزت بها المدينة العربية كالسور والجامع والمعالم المعمارية العربية ويستثنى من ذلك انظمة الشوارع العضوية التي نراها اليوم في محلة العروبة والطليعة وعلى أطراف محلة الوحدة والجماهير .

ويمكن إرجاع ضمور مدينة جلولاء ما بعد الفتح الإسلامي الى تراجع أهمية موقعها ، اذ اندفعت حدود الدولة العربية الإسلامية بعيدا نحو الشرق ولم تعد المدينة تمثل خط التماس على التخوم ، الا أنها بقيت شاخصة في طريق الزيارة والتجارة والحرب فضلا عن ان إقليمها عد من اغنى الأقاليم في تلك المرحلة فحين أرسلت غنائم جلولاء الى المدينة المنورة ، وقد جعل عليها عبد الرحمن بن عوف لحراستها ، فلما اصبح عمر بن الخطاب ونظر الى الغنائم فبكى ، قال ما أبكاك يا امير المؤمنين ؟ فوالله ان هذا لموطن شكر ، قال عمر : فوالله ماذلك يبكيني ، وبالله ما اعطى هذا قوما الا تباغضوا وتحاسدوا) [2] وقدر ما اصاب المسلمون من الغنائم بـ (30 الف الف) مثقال من الفضة وفي موطن اخر وقف عبدالله بن جوير البجلي خطيبا في قومة يوم واقعة جلولاء قائلاً (اصبروا لقتال هولاء الفرس التماسا لاحدى الحسنين فاما الشهادة فثوابها الجنة ، واما النصر والظفر وفيها غنى من العيلة) [3].

ولم يكن حال جلولاء افضل من مثيلتها من المدن العربية بعد الغزو المغولي واحتلال بغداد سنة 1258م (فاصبح العراق وبضمنه مدينة جلولاء عرضة للاخطار وسفك

---

(1) ابي حنيفة احمد بن داود الزينوري ، الاخبار الطوال ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، الاقليم الجنوبي ، الإدارة العامة للثقافة ، ط1 ، القاهرة ، 1960م ، ص282 .

(2) قيس عبدالعزيز مهدي الدوري ، معركة نهاوند (فتح الفتوح) ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية التربية (بن رشد) ، جامعة بغداد ، 2000 ، ص44 .

(3) ايوب عبد الحميد مخيلف الاحمر ، معركة القادسية واثارها في تحرير العراق (15هـ – 636م) ، مصدر سابق ، ص139 .

الدماء وشاع فيه الخراب والدمار ولثمانية اجيال) [1] ، وربما تكون هذه المرحلة وراء اختفاء الشواهد المعمارية الإسلامية من المدينة .

وبعد تراجع المغول وكسر شوكتهم استعادت المدينة أهميتها لتصبح مسرحا تتصارع فيه الأطماع الفارسية والعثمانية التي انتهت بهزيمة العثمانيين على يد الشاه إسماعيل الصفوي بعد سقوط بغداد سنة 1507م مما أدى الى توافد التجار الإيرانيون وزوار العتبات المقدسة الى العراق من خلال إقليم المدينة مما أدى إلى ازدهارها من جديد الا ان ذلك لم يدم طويلا ، اذ هزم الفرس على يد العثمانيين في معركة جالديران سنة 1514م التي لم تقم لهم بعدها قائمة [2] .

ان ما رافق الحكم العثماني من فقر وجوع ومرض تجسّدَ بابشع صوره في مدينة جلولاء فسلبت منها ارادتها وفقدت كل شيء حتى اسمها العربي الذي استبدل بالاسم التركي (قره غان) .

ومنذ بداية القرن العشرين شهدت مدينة جلولاء نمواً سكانياً وعمرانياً متسارعاً ، بعد ان استعادت اهمية موقعها الستراتيجي وظهور وظائف حضرية جديدة خاصة بعد استحداث ناحية جلولاء عام 1958 م وعد مدينة جلولاء مركزاً ادارياً لها .

لقد خصت الاحداث التأريخية المتتالية مدينة جلولاء بخصائص وظيفية ومعمارية متميزة لكل مرحلة من مراحل تطورها والتي سنتناولها لاحقاً .

الخلاصة

من خلال دراسة المعطيات الطبيعية والتاريخية لنشأة مدينة جلولاء وتطورها ، يظهر اثر الموضع جليا من خلال ملازمته لنهر ديالى الدائم الجريان في منطقة الدراسة الواقعة جنوب خط الزراعة الديمية مما جعل السكان اكثر التصاقا بهذا الموضع . وهذا ما دفع سكان المناطق المجاورة الهجرة نحوها والاستقرار فيها مما

---

(1) جعفر الخياط ، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، مطبعة التفيض الأهلية ، بغداد ، 1941م ، ص131 .

(2) المصدر نفسه ، ص138 .

اسهم في نموها وتطورها ، وقد هيا موضع مدينة جلولاء من خلال تركيبه الجيولوجي وطبيعة تربة مواد البناء المحلية ، التي انعكست على طبيعة التركيب العمراني للمدينة ، فضلا عن أشكال سطح الأرض المتموجة فرضت على السكان نمطا معماريا خاصا مما أعطى للمدنية طابع مدن الجبال .

ويبدو اثر الموقع واضحا في نشأة المدينة وتطورها من خلال فرص العمل التي هيأها موقعها المتوسط بين إقليمين متباينين في الطوبوغرافية والإنتاج ، والمزية العقدية الأخرى التي هيأها هذا الموقع قد اسهم في نشأة المدينة وتطورها وديمومتها وجعلها تقارع النكبات ، وما ان تضمر تارة حتى تعود مزدهرة تارة أخرى إذ إن موقعها في مفترق طرق المواصلات شرق العراق لم يفقد أهميته على مر العصور ، ولم يقتصر أهمية موقع المدينة على النشاط الاقتصادي بل ان موقعها من المواقع الاستراتيجية الذي حسمت فيه اكبر المعارك بين الإمبراطوريات القديمة

وعلى الرغم من أهمية موضع المدينة وموقعها في نشأتها وتطورها إلا إن الذي ظهر أن مدينة جلولاء لم تكن متطفلة على التجارة فحسب و إنما هي من المناطق الغنية جداً كما شهد التاريخ بذلك .

وفي التاريخ الحديث استعادت مدينة جلولاء أهمية موقعها على اثر الاحتلال الإنكليزي للعراق عام 1918 إذ جعلها الإنكليز عقدة مواصلات للسكك الحديدية في الشرق وهي اليوم عقدة لشبكة من طرق السيارات المتجهة من والى المحافظات الشمالية .

الخلاصة

من خلال البحث والتحليل للعلاقات الاقليمية بين مدينة جلولاء واقليمها والاقاليم المجاورة اتضح ما يلي :

1. خص الموقع مدينة جلولاء بين اقليمين متباينين في الطوبوغرافية والانتاج فضلا عن موقعها بالقرب من الحدود الايرانية بان تكون نقطة لتجميع السلع والبضائع وتصديرها مما زاد من قوة العلاقة بينها وبين اقليمها واتساع نطاق اقليمها الواسع ليصل الى داءئرة نصف قطرها 180كم
2. يتصدر اقليم جلولاء مناطق القطر الاخرى في انتاج فستق الحقل ويصدر معضم الانتاج الى خارج منطقة الدراسة مما اسهم في رسم الاساس الاقتصادي في المدينة
3. يمثل مراب مدينة جلولاء عقدة موصلات مهمة تتم الحركة باتجاهه من اقليم المدينة واقاليم المدن المجاورة (السعدية ، قرة تبة ، جبارة ،واقليم خانقين المجاور) لعدم وجود خطوط نقل مباشرة بين تلك المدن والعاصمة بغداد ومدن المحافظات الشمالية حيث تتم الحركة عن طريق مراب منطقة الدراسة مما اسهم في زيادة قوة العلاقة بين المدينة وهذه المناطق من خلال زيادة نسبة عدد المترددين عليها .
4. تتركز جميع المؤسسات الادارية لناحية جلولاء في مدينة جلولاء مما يظهر قوة العلاقة بين المدينة واقليمها اذا ما قيست بمقياس درجة توليدها لحركة السكان اليومية .
5. تحتكر مدينة جلولاء بعض المؤسسات التعلية مثل إعدادية التجارة والصناعة – ومعهد المعلمات وهذا ما ادى الى زيادة قوة العلاقة بين المدينة واقليمها واتساع نطاق اقليمها التعليمي الكثيف ليشمل المدن المجاورة لافتقارها لمثل هذه المؤسسات .
6. يحضى مستشفى جلولاء العام باهمية كبيرة للكفاءة الوضيفية التي يتميز بها مما اسهم في زيادة نسبة عدد المترددين على المدينة من اقليمها والاقاليم المجاورة
7. ان موقع المدينة وعلاقاتها الاقليمية الواسعة تاهلها بان تكون منطقة تجارة حرة في شرق العراق .